[27] قتله المسلمون. فقال ابن عباس: هم وا أبعد لك وأدحض لحجتك. فتركه (1). وأنكرت عائشة على معاوية في دعواه الخلافة وبلغه ذلك فقال: عجبا لعائشة تزعم أني في غير ما أنا أهله وأن الذي أصبحت فيه ليس لي بحق، ما لها ولهذا يغفر ا لها إنما كان ينازعني في هذا الأمر أبو هذا الجالس وقد استأثر ا به. فقال الحسن بن علي (عليهما السلام) أو عجب ذلك يا معاوية ؟ قال: أي وا قال: أفلا أخبرك بما هو أعجب من هذا ؟ قال: ما هو ؟ قال: جلوسك في صدر المجلس وأنا عند رجليك (شرح ابن أبي الحديد 4: 5). وهكذا كان أكابر الصحابة مناوئين له في المدينة الطيبة فأسمعوه النكير، وسمعوا إدا من القول. ورأوا إمرا من أمره، وشاهدوا منه أحداثا وبدعا في الدين الحنيف تخلد مع الأبد، وعاينوا منه جنايات على الأمة الإسلامية وصلحائها وعظمائها من هتك و حبس وشتم وسب مقذع وضرب وتنكيل وعذاب وقتل قط لا تغفر له - وحاش أن يغفرها له - دع عمر بن عبد الغزيز يرى في الطيف أنه مغفور له (2) - وتذمرت عليه صلحاء أمة محمد صلى ا عليه وآله لما جاء عنه صلى ا عليه وآله وسلم فيه من لعنه والتخذيل عنه، وأمره الصحابة بقتاله، وتوصيفه فئته بالقسط وأنها الفئة الباغية، وقوله السائر الدائر: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه (3) وقوله صلى ا عليه وآله الخلافة بالمدينة والملك بالشام (4) ليت شعري أين كان ابن عمر من هذه كلها ومن قوله صلى ا عليه وآله الحاسم لمادة النزاع: ستكون خلفاء فتكثر. قالوا: فما تأمرنا ؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول (5). وقوله صلى ا عليه وآله: إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما (6). وقوله صلى ا عليه وآله: ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي

_____

(1) تاريخ ابن عساكر 6: 107. (2) سيوافيك تفصيله إنشاء ا تعالى. (3) كنوز الدقائق للمناوي ص 10. أخرجه ابن عدي عن أبي سعيد والعقيلي عن طريق الحسن وسفيان بن محمد من طريق جابر وغيرهم. وسيوافيك الكلام في إسناده إنشاء ا تعالى. (4) تاريخ ابن كثير 6: 221. (5) صحيح مسلم 6: 17، سنن ابن ماجة 2: 204، سنن البيهقي 8. 144 عن الشيخين، تيسير الوصول 2: 35 عن الشيخين أيضا، مسند أحمد 2: 297، المحلى 9: 360. (6) صحيح مسلم 6: 23، مستدرك الحاكم 2: 156، سنن البيهقي 8. 144، الفصل لابن حزم 4: 88، المحلى 9: 360، تيسير الوصول 2: 35.